مطرب ابين الأسمر محمد يسر :

أحالوني إلى المعاش وأنا في قمة عطائي !!

في أبين تشكلت أول فرقة موسيقية نسائية !!

الفنان محمد يسر الحاج واحد من رموز الحركة الفنية اليمنية في م/أبين فهو يعتبر من الرعيل الأول من فناني المحافظة وواحد من أجمل الاصوات الغنائية التي ظهرت في م/أبين منذ بداية النهضة الفنية في هذه المحافظة ، بالاضافة إلى ذلك فهو فنان مثقف يمتلك رؤى ثقافية وفنية ثاقبة لمختلف الشؤون والشجون الفنية ولقاؤنا معه في هذه الصفحة التي يتحدث اليها بعد غياب طويل عن الظهور الإعلامي يؤكد ما اسلفنا ذكره ومن يصدق ان فناناً بهذه الامكانيات الفنية والثقافية أحيل إلى المعاش التقاعدي ليصبح فناناً متقاعداً؟! لمزيد من التفاصيل ولمعرفة العديد من جوانب خصيته الفنية الثقافية دعنا عزيزي القارئ نتابع اللقاء

اجرى اللقاء / **علي حيمد**

صورة مشتركة مع الفنان عوض احمد في حفل فني لنقابة الصحفيين عدن عام ١٩٨٩م

محمد يسر في سطور

■ محمد يسر حسين الحاج.
■ من مواليد ١٩٥٢م في منطقة الحصن م/ خنفر م /أبين.
■ متزوج وأب لثلاثة اولاد وبنتين.
■ التحق بسلك التدريس في التربية والتعليم م/أبين في فبراير ١٩٦٨م.
■ انتقل للعمل بمكتب الثقافة م/ابين في مارس ١٩٨١م.
■ تولى مناصب ادارية وفنية اثناء فترة عمله بمكتب الثقافة م/أبين كان آخرها نائب مدير عام مكتب الثقافة م/أبين.
■ أحيل إلى المعاش التقاعدي في يوليو ٢٠٠٦م.
■ فنان وله العديد من الأعمال الغنائية في اذاعة البرنامج الثاني والقناة الثانية في عدن والقناة الفضائية اليمنية.
■ تحصل على العديد من الشهادات التقديرية من وزارة الثقافة والسلطة المحلية بمحافظة أبين ومكتب الثقافة محافظة لحج ومكتب الثقافة محافظة المحويت ومؤسسات رسمية وأهلية في محافظة أبين.

■ **أين محمد يسر الآن ؟**

● أنا في الوقت الراهن متقاعد عن العمل وقاعد في البيت.

■ **كيف تقيم واقع الحركة الفنية في أبين وفي اليمن بشكل عام؟**

● شكلت الحركة الفنية في أبين بمختلف فروعها مثلثاً فنياً للحركة الفنية في لحج ، فعلى المستوى الموسيقي ظهور عدد من فناني أبين البارزين في الساحة الفنية وفي مقدمتهم الفنان محمد محسن عطروش، تزامن مع تأسيس التجمعات الفنية في أبين أذكر منها الندوة الفضلية في زنجبار والتي شكلت حجر الاساس للحركة الفنية في أبين ثم تلتها ندوة يافع بني قاصد في جعار وندوة الحصن الموسيقية في منطقة الحصن وفرقة النور في لود/ وفرق فنية وشعبية اخرى تشكلت في الستينات في مناطق مختلفة من أبين ، وهذه التجمعات الفنية التي شهدتها ابين في الخمسينات والستينات قدمت العديد من شعراء الاغنية والملحنين والمطربين والعازفين والمهتمين بالنشاط الفني والكثير منهم معروفون حالياً على مستوى الساحة الفنية.

بعد الاستقلال تغيرت مسميات هذه الفرق الفنية التي أشرت إليها فالندوة الفضلية سميت "بفرقة بنا الذهبية" وندوة يافع بني قاصد سميت "بفرقة الريف الموسيقية" وهكذا بالنسبة للفرق الاخرى، كما ظهرت فرق فنية اخرى كان لها حضور على الساحة الفنية أذكر منها الفرقة الموسيقية في مودية بقيادة لفنان محمد ميسري الذي يشكل في الوقت الحاضر خط الدفاع الثاني بعد الفنان محمد محسن عطروش للحركة الفنية في أبين بعد غياب الفنان سعيد عبدالله الشعوي

فرق رسمية وأهلية شاركت في مختلف الفعاليات المسرحية على مستوى محافظة أبين وخارجها كان آخرها المشاركة في مهرجان باكثير الثالث للمسرح في صنعاء في أكتوبر /١٩٩٥م شاركت في المهرجان فرقة المسرح في زنجبار بمسرحية "جثة على الرصيف" وفرقة المسرح في لودر بمسرحية "طائر الخرافة" ثم تم عرض هاتين المسرحيتين في محافظة المهرة وتحديداً في مدينة الغيظة ومدينة الفيدمي وذلك في اطار فعاليات المهرجان.

فن المنلوج والذي تميز به الفنان عثمان عبدربه الذي كتب ولحن وقدم العديد من المنلوجات التي عالجت الكثير من القضايا الاجتماعية من الخمسينات حتى السبعينات.

فن النحت والذي تميز به المرحوم الاستاذ/ محسن بوعطيف وحالياً يمارسه الفنان سالم علي سالم.

والفن التشكيلي الذي تميز به العديد من الفنانين الشباب في محافظة أبين وشارك في مختلف المعارض الفنية داخل وخارج المحافظة وهناك الفنون

الفنان /محمد سعد عبدالله

الفنان/ محمد محسن عطروش

١٩٧٣م هو الأستاذ عبدالقادر الكيلة وهو من أبرز رموز الحركة الفنية في أبين وأحد مؤسسيي الندوة الفضلية ومن الفنانين الذين كان يشار اليهم بالبنان كمطرب وملحن وهو الذي سجل له الفنان عوض أحمد من الحانه أغنية "عادشي رحمة" وهي من كلمات الشاعر ناصر صالح غرامة في اواخر الخمسينات في اذاعة عدن.

- حصول فرقتي الانشاد والمسرح في أبين على المرتبة الاولى في مهرجان الفنون الثاني في عدن عام ١٩٨٢م وذلك من خلال الاعمال الفنية الجماعية وكذا العرض المسرحي لمسرحيةايذري الغفاري" اشترك في التمثيل للمسرحية نخبة من الممثلين المسرحيين من مديريتي لودر وزنجبار.

- الاشادة بفرقة الفنون الشعبية مديرية رصد لعروضها المتميزة الخاصة بعادات وتقاليد الزواج في منطقة يافع وذلك من قبل لجنة مهرجان الفنون السادس في عام ١٩٨٦م.

- المهرجان الأول للتراث الشعبي الذي اقيم في نوفمبر ١٩٩٥م لمدة أسبوع شمل العديد من مناطق الشعبية التي كانت تمارس في مختلف المناسبات الاجتماعية والتي تشكل المرجعية للتراث الشعبي في أبين أضحت اليوم في عداد المفقودين. وأود الاشارة إلى احداث فنية هامة في تقديري تميزت بها الحركة الفنية في أبين هي :

- الوحدة الفنية الاندماجية لفرقة بنا الذهبية في زنجبار وفرقة الريف الموسيقية في جعار في اطار فرقة فنية واحدة عام ١٩٦٩م سميت "بالفرقة المشتركة بقيادة الفنان محمد محسن عطروش وهذه الفرقة المشتركة كانت تمثل بحق الواجهة الفنية للحركة الفنية في أبين وكانت تضاهي كبريات الفرق الفنية في عدن مثل الفرقة العربية والفرقة الحديثة وبشهادة الفنان أحمد بن أحمد قاسم والفنان محمد عبده زيدي والفكرة بدمج الفرقتين في فرقة واحدة اساساً هي فكرة "عطروشية".

- أول رئيس لاتحاد الموسيقيين اليمنيين على مستوى الجمهورية عام

مديريتي زنجبار وخنفر وتوج بالعرض الكرنفالي في ساحة الشهداء زنجبار هذا المهرجان الذي برزت فيه العديد من المظاهر الفنية والشعبية والمعرفية، المتمثلة بالرقصات الشعبية والالعاب الشعبية والزوامل والاهازيج الشعبية والعادات والتقاليد والصناعات الحرفية الشعبية والتي عكست اصالة وعراقة التراث الشعبي في أبين هذا هو تقييمي لواقع الحركة الفنية في ابين على مستوى الامس أما اليوم فهي تعاني من مشكلات عديدة وهذه المشكلات هي انعكاس لواقع الحركة الفنية اليمنية.

■ **لما لم نعد نسمع ونشاهد جديدكم ؟**

● عندما تتوفر الاعتمادات المالية السنوية لتسجيل الاعمال الفنية في اذاعة البرنامج الثاني والقناة الثانية في عدن واذا ما اتيحت لي الفرصة في التسجيل ستسمع وتشاهد جديدي ومن اولوياته اغنية "دموع الحبايب"

تاثرت بمحمد سعد واحتكيت بالعطروش

الفنان/محمد يسر

التي هي من كلماتكم والحان الزميل الفنان نجيب سعيد ثابت.

■ **ماذا شكلت لك مرحلة ازدهار الاغنية اليمنية ؟ ومن هم الفنانون الذين احتكيت وتاثرت بهم ؟**

● شكلت لي مرحلة ازدهار الاغنية اليمنية بشخوصها الفنية من شعراء وملحنين ومطربين لوحة فنية كبيرة جميلة الصور،متعددة الالوان، غزيرة المعاني، وتاثرت بالفنان محمد سعد عبدالله واحتكيت بالفنان محمد محسن عطروش.

■ **بعد قراءة سريعة للواقع الفني في أبين ماهي من وجهة نظركم الحلول والمعالجات للازمة التي تعيشها الحركة الفنية اليمنية ؟**

● ليست هناك أزمة بمفهوم الازمة ولكن كما اسلفت هناك مشكلات تعاني منها الحركة الفنية اليمنية تاثرت بها من جراء الاحداث والمتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد منذ العقد الاخير من القرن الماضي وهذا ما عكس نفسه حتى على الحركة الثقافية ، ولكن هناك جهودا مبذولة وملموسة ومشهودة لقيادة وزارة الثقافة ممثلة بشخص الاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة وهذه الجهود في تقديري تصب في الاتجاه الصحيح المتمثل في تحريك العملية الثقافية والفنية وذلك منذ مطلع العام ٢٠٠٤م مناسبة صنعاء عاصمة للثقافة العربية ابرزت فيها مختلف الانشطة والفعاليات الثقافية والفنية وتكريم اعداد من المبدعين بمختلف مصنفاتهم الثقافية والفنية من مختلف محافظات الجمهورية ولازالت هذه الانشطة والفعاليات تتوالى تباعاً على المستوى الداخلي والخارجي للجمهورية اليمنية هذا بالاضافة إلى الدعم المتواصل الذي تقدمه الوزارة لفروعها في المحافظات وهو مايخدم سياستها في تفعيل واستمرارية الانشطة الثقافية والفنية وتحسين المجال الخدمي على مستوى المحافظات، أما وجهة نظري فهي تنطلق من تجربتي العملية المتواضعة كموظف سابق بمكتب الثقافة بمحافظة أبين طيلة خمسة وعشرين عاماً عاصرت فيها العمل الثقافي والفني والاداري واوردها على النحو الآتي :

١) مع هذا التوجه الذي تقوم به وزارة الثقافة والدعم الذي تقدمه على المستوى الثقافي والفني ارى القيام بمراجعة تقييمية شاملة للعملية الثقافية والفنية على مستوى المحافظات حسب ظروف وخصوصية كل محافظة وذلك من خلال عقد ورش عمل تحت اشراف الوزارة وفروعها في المحافظات ومشاركة الجهات الرسمية ذات العلاقة مثل السياحة والاثار والتربية والتعليم والشباب والإعلام في المحافظات وكذا مؤسسات المجتمع المدني ومن ذوي الخبرة من المبدعين والمهتمين بالعمل الثقافي والفني ومن خلال هذه الورش تشخص مكامن القوة ومواطن الضعف والفرص والتهديدات والمشكلات والخروج باستنتاجات تضع على اساسها الاهداف السياسية المتضمنة توفير المتطلبات الرامية إلى تفعيل الانشطة الثقافية والفنية وتحسين المجال الخدمي للبنى التحتية على مختلف المستويات الثقافية والفنية حسب الاولويات بطريقة علمية ومبرمجة لمشاريع العمل الثقافي والفني مستقبلاً.

٢) تقوم الوزارة بوضع خطة استراتيجية على المدى المستقبلي تهدف إلى تحقيق نهضة تنموية ثقافية شاملة توازي التحولات الجارية في البلاد وتلحق بركاب الثقافات العربية والعالمية هذه هي مجرد وجهة نظر ليس إلا من انسان عادي حب الثقافة ويعشق الفن على مدى ثمانية وثلاثين عاماً .. ورحم الله امره عرف قدر نفسه.

حلم لطفي الذي لم يتحقق:

أن تغني له أم كلثوم!!

كان أهم حلم يراود كبار شعراء العرب في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي .. هو موافقة سيدة الغناء العربي أم كلثوم ان تغني من قصائدهم .. وقد بدأت أم كلثوم تحقيق ذلك عندما اعلنت أنها ستقدم قصائد غنائية لشعراء عرب من مختلف البلدان العربية.

وقد كتب لطفي أمان في عام ١٩٧٠م قبل وفاته بعام هذه القصيدة الغنائية الرائعة على امل أن يقدمها لأم كلثوم .. ولكن المرض والموت منعاه من تحقيق أهم حلم في حياته.

"فنون" تقدم القصيدة للشاعر الكبير لطفي أمان:

أغنية باللهجة المصرية العربية (رحلة الحب)

الشاعر/لطفي امان

السيده/ام كلثوم

يا للي عايشين في الهوى من قبلنا
أحلى السنين
واللي يادوب طالعين في الحب
لسه صغيرين
حد منكم زينا في حبنا؟
قولوا لي: مين؟

*

دا الهوى إحنا اللي ربيناه
وعايش عندنا
والهنا هو اللي يتهنى .. ويتهنى بنا
والا ما يبقاش هنا
والسعاده .. دي بتبقى ظلنا
والليالي الحلوه مش عايزه تسيبنا لوحدنا
واللي بتقولوا عليه الشوق
إحنا سميناه كده ,,
يبقى مين دا اللي غرامه زينا ؟
قولوا لي: مين؟

*

انتو عايزين تعرفوا إزاي نعيش
تعرفوا ليه حبنا زيه مافيش
كل ليله واحنا نمشي
نمشي في مركب هوانا
الزمان من ضينا أفراح تغني في سمانا
والمنى تتمنى لو تحلم تكون هيه منانا
وأحنا نمشي ..
والسهر يمشي ورانا
وانتو يا أحباب شايلينكم معانا
اللي عنده الدمعه ..حلوه
اللي عنده الآه .. حلوه
واللي شايل من قلوبنا احلى غنوه
واللي يعرفنا
ومايعرفشي يبقى مين هوه
واللي فاكر ان حبه
راح من عمره .. وسايبه

صنعاء ودرب الهوى

كلمات: عباس الديلمي
لحن وغناء: فؤاد الكبسي

حميني- موشح

(بيت)

من قال صنعاء حوت كل الحلا والوسامه
وكل معنى حسن
قال الحقيقة ، وهي من قبل هذا علامه
على جبين الزمن
صنعاء ، وفي دفئها ، والحب ، طيب الاقامة
شامه بخد الزمن
حوت فنون الملاحه، والحلا والزخامه
واللطف فيها سكن

(توشيح)

شربت كأس احتوى · جمالها والهوى
ماهجع لي جوى ولا الفؤاد إرتوى

(تقفيل)

فديت من في رباها قد تولى الزعامه
لكل شادي أغن
لو تبسروا مافعل بي حين أرخى اللثامه
ومانكش من شجن

(بيت)

من منقذي من سهام الساجيات الرواشق
وماختفى باللثام
لاعادنا حمل نار الشوق في قلب عاشق
ولا السهر والهيام
فما ترجيت مرسال الهوى أن يفارق
الا ودوام دوام
وماتوسلت من قلبي يكفّ العدامه
الا تمرد علن

(توشيح)

وكم عصاني وقال ماتطلبه ، ذا محال
ذا أمر صعب المنال مادمت ساكن ازال

(تقفيل)

بين العيون التي من سحرها والمدامه
عقلك غوى وافتتن
وكل غاني عذيب النطق ، والابتسامه
ممزوج من كل فن

تريم بين شوق الجد الشاعر بن شهاب والحفيد الفنان أبوبكر

الشاعر العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب "ت ١٣٤١هـ" بالهند وهو جد الفنان أبوبكر سالم بلفقيه، حيث استمرت هجرته في الهند حوالي ثلاثين عاماً، لم يستطع العودة إلى وطنه، وهو يعد في حكم المنفي، وبأمر من حكام حضرموت الفعليين آنذاك "المستشارين الانجليز" نتيجة لمواقفه ونقده لبعض الأوضاع السائدة آنذاك.
وكانت هجرته قدراً لابد منه .. يقول:

هل في قضية أن اقيم ببلدة
يخشى الكرام بها أذى اوغادها
في الأرض متسع لحر نفسه
عصماء، يأبى مستحيل كسادها
فلتثكل الغنا حلولي دورها
وعلي فلتلبس ثياب حدادها

وهكذا - ايضاً - كان قدر الفنان أبوبكر في الهجرة والاغتراب إلى أرض الله الواسعة!!
ولكن ما بين هجرة الجد أبن شهاب ، والحفيد الفنان أبوبكر ظلت مدينة تريم حبهما الأول والاخير، حاضرة في وجدانهما،ومخيلتهما الفنية والابداعية.
حاضرة بنخيلها،وجلالها، وبيوتها .. وغيدها، وذكريات الطفولة والصبا ..
ولهذا ظل كل منهما يعطيها الاولوية في نبض الشوق، والمدح، والثناء، والغناء، كما في قصيدة" بشراك" وهي القصيدة التي هنأ فيها أبن شهاب بالهند الامير محبوب علي خان بمناسبة عيدالجلوس.
يقول ابن شهاب وقد لاحت أمام ناظريه "تريم":

بشراك هذا منار الحي ترمقه
وهذه دور من تهوى وتعشقه
وهذه الروضة الغنّاء مهدية
مع النسيم شذا الاحباب تنشقه
وتلك اعلامهم للعين بادية
تزهو بها بهجة النادي ورونقه

ثم في مناشدة مؤثرة يوصي بن شهاب العائد إلى بلاده "تريم":

يا أيها الراكب الغادي إلى بلد
جرعاؤه خصبة المرعى وأبرقه
ناشدتك الله والود القديم اذا
ما بان من بان ذاك السفح مورقه
وشاهدت عينك الغنّاء غادرها
مخضلة بالحيا الوسمى مغدقه
ان تستهل صريعاً بالتحية عن
باك من البعد كاد الدمع يحرقه
يثير أشجانه فوج الصبا سحراً
وساجع الورق بالذكرى يؤرقه
له فؤاد نزوع لايفارقه
حر الغرام وجفن ليس يطبقه
بالهند ناء أخي وجد يحن إلى
اوطانه وسهام البين ترشقه